Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أجرينا حصراً لهذين النوعين من المرايا، فوجدنا أن المرايا الضافة اربع عشرة فيما كانت المرايا غير المضافة اثنتان وعشرين.

والتنكير في النوع الثاني يعني التعدد لا الحصر أو القصر. فأن تكون هذه القصيدة (مرآةٍ) لزيد بن علي، فذلك يعني انها ليست المرآة الوحيدة أو النهائية له. فثمة إطلاق وتعدد واحتمال.

اما النوع الاول فهو اكثر يقيناً وتأكيداً واقتصاراً. فأن تكون هذه القصيدة (مرآة الحجاج)، فذلك يعني انها صورته الوحيدة الممكنة، والنهائية، التي ليس له سواها.

وبالمقارنة، يكون الاحتمال في رسم مرايا القصائد أو قصائد المرايا اكثر تردداً من القطع والحصر واليقين.

اما على مستوى الصوغ والتراكيب الاسلوبية ؛ فقد وجدنا قصائد المرايا تنبني بأساليب أو تراكيب صياغية متباينة، حيث يقف الشاعر في بعضها بعيداً، ويرسم صورة مرآتية محايدة، ويقف في بعضها مخاطباً الشخصية المتمرئية، وفي نوع ثالث يدع الشخصية تحكي صورتها بنفسها، يعتمد الحوارية الخالصة في نوع رابع، ويخلط ضمائر التلفظ في نوع خامس، لإنجاز موقع مختلط للراوي كما سنبين.

وقد احصينا نسبة التردد في هذه الانواع ؛ فوجدنا ضمير المتكلم يفوق سواه، ويليه المخاطب، والغائب، فالحوارية، والصوغ المختلط اخيراً.

ولكن هيمنة السرد الذاتي المنجز بضمير المتكلم ؛ لاتعني انتساب قصائد المرايا إلى الأقنعة، بل وجدنا أن الأمر يتعلق بما يسمى (وضعية السارد أو مظاهر حضوره) في القصيدة، حيث يُراعى الخطاب الشعري وما يتطلب من خصوصية اشرنا اليها[1] ؛ فالشاعر لكونه يسيِّر أو يقود عملية التأليف أو النظم بمستوياتها المتعددة، يتحدد بُعده عن الاحداث المروية لأنشغاله بتنظيم الصياغات الاسلوبية وتوافقاتها المتشبعة تركيباً وإيقاعاً ودلالة. . .

يكون المروي إذن، في قصيدة المرايا، بعيداً عن الراوي في حالة كون

(1) في الفصل الثاني من رسالتنا هذه، ص 62 ـ 63 وما بعدها.